الفكر الاقتصادي عند ابن سينا

إعداد طالب الدكتوراه
تيسير عبد الله الناعس

إشراف الدكتور
صالح حميد العلي

قسم الفقه الإسلامي وأصوله
كلية الشريعة
جامعة دمشق

الملخص

يسعى البحث إلى بيان الأفكار لاقتصادية عند ابن سينا، حيث جرى تقسيم الأفكار التي تناولها في ثلاث نواحٍ، الأولى: الإنتاج وأهميته في توفير الحاجات الضرورية، والطبيعة والعمل كعنصرين من عناصر الإنتاج، وتقسيم العمل ودوره في الإنتاج.

والثانية: فروع النشاط الاقتصادي المتمثلة بالصناعة والتجارة. ثم بيَّن واجبات المرء نحو ماله، وهي إمَّا الإنفاق على حاجاته أو الزكاة أو المعروف أو الادخار، ثم بيَّن شروط كل واحدة منها.

والثالثة: السياسة الاقتصادية، فقد أناط ابن سينا بالدولة مجموعة من الوظائف الاقتصادية والاجتماعية؛ كمنع الغرر والربا، كما تطرق لبيان مجموعة من المفاهيم التي لها مدلولات اقتصادية؛ كالعفة والقناعة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أولًا: أهمية البحث:

تبدو أهمية البحث في محاولة تتبع الأفكار الاقتصادية التي نثرها ابن سينا Avicenna **(980 -1037) في كتبه ورسائله، ذلك أن شهرة ابن سينا في مجالي الفلسفة والطب، قد أصبغ الدراسات المعاصرة حوله بهذين الناحيتين فقط؛ الفلسفة والطب، على الرغم من أنه قد كتب في موضوعات أخرى؛ كاللغة والهندسة والسياسة والاقتصاد[(1)]. فيأتي هذا البحث أول محاولة لتتبع ودراسة أفكار ابن سينا الاقتصادية، وهو ما سيساعد على اكتشاف جذور الفكر الاقتصادي الإسلامي المعاصر، وإيضاح معالم تطور هذا الفكر عبر العصور التاريخية المتعاقبة، وإغناء علم الاقتصاد الإسلامي المعاصر وتوسيع مجالاته وتطبيقاته، فضلاً عمّا سيقدمه من تجارب إلى المفكرين الاقتصاديين المعاصرين، وخاصة في الجوانب المتعلقة بالسياسة الاقتصادية والمالية العامة[(2)].**

ثانيًا ـ مشكلة البحث:

تبدو مشكلة البحث عبر النقاط الآتية:

1 إن عدم التوسع في الدراسات الفكرية الاقتصادية الإسلامية مع الأيام؛ لتضم رجالًا آخرين ومؤلفات أُخر، جعل الدراسات حول هذه الموضوعات تتسم بالتكرار الممل أحيانًا، والإعادة التي لم تضف شيئًا إلى سابقاتها أحيانًا أخرى[(3)].

وابن سينا كان بعيدًا عن كل تلك الدراسات السابقة، مما جعل البحث في فكره الاقتصادي بحثًا يتسم بالجدَّة والبعد عن التكرار في الدراسات الفكرية الاقتصادية الإسلامية.

---

(1) عمار، سليم، "حياة ومآثر ابن سينا"، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله **ابن سينا** 370هـ، 980م، بمناسبة الذكرى الألفية لمولده، 1980 دمشق، أسبوع العلم العشرون (دمشق: مطبعة الكاتب العربي، 1401هـ/ 1981م):ص171 - 182.

(2) منذر قحف، محمد، **الاقتصاد الإسلامي** دراسة تحليلية للفعالية الاقتصادية في مجتمع يتبنى النظام الاقتصادي الإسلامي، ط1 (الكويت: دار القلم، 1399هـ/ 1979م)، ص23 -24؛ رداوي، تيسير، **تاريخ الأفكار والوقائع الاقتصادية** (جامعة حلب: كلية الاقتصاد والتجارة، 1401هـ/ 1981م)، ص7 -18؛ يُسرى أحمد، عبد الرحمن، **تطور الفكر الاقتصادي** (الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، 1983م)، ص12 -15.

(3) وقد كان من أُولى تلك الدراسات، البحوث التي قدّمها محمد صالح لمجلة القانون والاقتصاد سنة 1932م، بعنوان: "الفكر الاقتصادي العربي في القرن الخامس عشر ابن خلدون - المقريزي - أحمد بن علي الدلجي ".

2 إن البُعد الزَّماني (370 - 428هـ/ 985 - 1037م) والمكاني (بلاد فارس) والنَّوعي (فيلسوف، طبيب) لهذه الدراسة، لم تسبق إليه أي دراسة فكرية اقتصادية إسلامية سابق.

فيمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما مدى إسهامات ابن سينا بأفكار في المجال الاقتصادي؟.

ثالثًا: أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1 هل لابن سينا أفكار في مجال الاقتصاد

2 ما آراء ابن سينا حول الإنتاج

3 ما آراء ابن سينا حول فروع النشاط الاقتصادي؟

4 ما الآراء التي قدمها ابن سينا حول السياسات الاقتصادية والاجتماعية؟

5 ما إسهامات ابن سينا في المعجم الاقتصادي الإسلامي؟

رابعًا: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:.

1 بيان أهم الأفكار الاقتصادية التي بثَّها ابن سينا في كتبه.

2 ذكر آراء ابن سينا حول الحاجات الاقتصادية.

3 بيان آراء ابن سينا حول فروع النشاط الاقتصادي.

4 إيضاح الآراء الاقتصادية التي قدمها ابن سينا حول السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

5 الكشف عن إسهامات ابن سينا في المعجم الاقتصادي الإسلامي.

خامسًا: حدود البحث

يقتصر البحث على استنباط أهم الأفكار الاقتصادية عند ابن سينا عبر كتبه ورسائله المطبوعة والمحققة، وقد كانت أهم مؤلفاته التي حوت أفكارًا اقتصادية: كتاب الشفاء: الطبيعيات والإلهيات، وكتاب السياسة، وكتاب النجاة، ومجموعة من الرسائل في الحكمة والطبيعيات.

سادسًا: منهج البحث

اعتمد الباحث المناهج الاستقرائية والاستنباطية والتحليلية، عبر تتبع النصوص أو الجمل في كتب ابن سينا ورسائله، وقراءتها بعمق، وتحليلها، وجمع المتشابه منها، من أجل استنباط صيغ أو أفكار اقتصادية.

سابعًا: خطة البحث

يتكون البحث من: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، كالآتي:

المبحث الأول: حياة الشيخ الرئيس ابن سينا.

المبحث الثاني: الإنتاج في فكر ابن سينا.

المبحث الثالث: فروع النشاط الاقتصادي عند ابن سينا.

المبحث الرابع: آراء ابن سينا حول السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

المبحث الخامس: إسهام ابن سينا في بمفاهيم لها دلالات اقتصادية.

ثم ختم البحث بأهم النتائج.

المبحث الأول

حياة الشيخ الرئيس ابن سينا[4] (370 - 428هـ/ 980 - 1037م)

أولًا : اسمه ومولده ونشأته:

الحسين بن عبد الله ابن سينا، أبو علي، أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى، التي نشأ وتعلم فيها.

---

(4) الشيخ، الرئيس، الرئيس الشيخ، ابن سينا، قدوة العلماء المحققين، الحكيم (...)، كلها صفات لُقب بها؛ لاشتهار سيرته، وسمو منزلته في العلم، ورئاسته لأهل الفكر. آل ياسين، جعفر، **فيلسوف عالم** دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفكره الفلسفي، ط1 (بيروت: دار الأندلس، 1404هـ/ 1984م)، ص24-26.

تنقَّ أبو علي بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصَّل الفنون ولمَّا بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن الكريم والأدب وحفظ أشياء من أصول الدِّين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة، والمنطق والفقه والنظر في النُّصوص والشُّروح حتى فتح الله عليه أبواب العلوم.

ثم رغب بعد ذلك في علم الطِّب حتى فاق فيه الأوائل والأواخر في أقل مدة ولم يستكمل ثماني عشرة سنةً من عمره إلَّا وقد فرغ من تحصيل العلوم التي عاناها بأسرها ووقف عليها بحسب الإمكان الإنساني[(5)].

ثانيًا : حياته العلمية وأهم مؤلفاته:

بعد أن فرغ ابن سينا من طلب العلم عمد إلى التأليف، وكانت أُولى تلك المؤلفات كتاب المجموع[(6)] ثم تتابعت مؤلفاته ورسائله، وكان من أشهرها وأهمها كتاب "القانون" في الطب[(7)] وغير ذلك كثير بين مصنَّف ورسالة في فنون شتى[(8)]، فكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه[(9)].

ثالثًا : وفاته:

أُصيب أبو علي بالقولنج، ثم تبعه مرض الصَّرع، فكان يسرف في مداواة نفسه، حتى وصل به المطاف إلى همذان[(10)]، وعلم أنَّ قوَّته قد سقطت وأنَّها لا تفي بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه، وبقي على هذا أيامًا ثم انتقل إلى جوار ربه وكان عمره ثمان وخمسين سنة[(11)].

---

(5) القفطي (ت 646هـ)، علي بن يوسف، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء** (القاهرة: مكتبة المتنبي، [د.ت])، ص268 -278؛ ابن خلكان (ت 681هـ)، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان** وأنباء أبناء الزمان (بيروت: دار صادر، [د.ت])، ج2، ص157 -161.

(6) القفطي، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، ص271.

(7) الزركلي (ت1396هـ)، خير الدين، **الأعلام**، ط15 (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، ج2، ص241 -242.

(8) قنواتي، الأب جورج شحاته، **مؤلفات ابن سينا**، جامعة الدول العربية - الإدارة الثقافية (القاهرة: دار المعارف، 1950م) ص 19 - 79؛ كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين** تراجم مصنفي الكتب العربية (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1376هـ/ 1957م)، ج1، ص618 -620.

(9) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج2، ص259.

(10) وذكر ابن الأثير (ت 630هـ) أن ابن سينا توفي بأصبهان، وهذا خلاف المشهور. **الكامل في التاريخ** تحقيق : عبد الله القاضي، ط2(بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ج8، ص225.

(11) الشهرزوري (توفي أواخر القرن السابع الهجري)، شمس الدين، **تاريخ الحكماء** "نزهة الأرواح وروضة الأفراح"، تحقيق: عبد الكريم أبو شويرب ([د.م]: جمعية الدعوة الإسلامية الالمية، [د.ت])، ص374 -375؛ وقد شذ ابن أبي أصيبعة فذكر أن

المبحث الثاني

الإنتاج في فكر ابن سينا

يرى ابن سينا أن النشاط الاقتصادي خاص بالإنسان، إذْ تدفعه الحاجة إلى البقاء نحو السعي إلى تأمين حاجاته الضرورية من الطعام والكساء والمأوى. أمَّا الحيوان فلا يتحقق في سعيه نحو مُسببات بقائه مفهوم النشاط الاقتصادي؛ لعدم وجود النية أو القصد إلى العمل أو الإنتاج(12)، وهو ما يذهب إليه علم الاقتصاد عبر اشتراطه للعمل المنتج أن يتوفر فيه القصد(13). فالنشاط الاقتصادي من خصائص المجتمع الإنساني.

أولًا : مفهوم الإنتاج:

تجاذبت المدارس الاقتصادية مفهومين للإنتاج:

الأول: خلق المادة: ويُنسب هذا المفهوم إلى المدرسة الطبيعية (الفزيوقراط)، وتبعًا لذلك قصروا مفهوم الإنتاج على الزراعة؛ إذ هي القطاع الوحيد القادر على خلق المادة، أمَّا القطاعات الأخرى كالتجارة والصناعة فليست أعمالًا منتجة؛ كونها لا تقوم بخلق المواد.

الثاني: خلق المنافع: وهو المفهوم الذي تبنَّته المدارس المعاصرة، وبهذا الاعتبار فإنَّ الاقتصاديين المعاصرين يطلقون هذا المصطلح على خمس عمليات أساسية؛ تتوزع على النشاطات التي تؤدي إلى خلق منافع: شكلية، مكانية، زمانية، خدمية(14).

عمره ثلاث وخمسون حين وافته المنية، فجعل تاريخ ميلاده /375هـ/. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** (بيروت: دار مكتبة الحياة، [د.ت])، ج1، ص445.

(12) ابن سينا (ت 428هـ)، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله، **السياسة**، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1 (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، [د.ت])، ص84.

(13) النابلسي، محمد سعيد، **الاقتصاد السياسي** (دمشق: المطبعة الجديدة، 1402 -1403هـ/1982 -1983م)، ص16؛ شمس الدين، عبد الأمير "تحليل وتحقيق" **المذهب التربوي عند ابن سينا** من خلال فلسفته العملية، موسوعة التربية والتعليم الإسلامية قطاع الفلاسفة_، ط1(بيروت: الشركة العالمية للكتاب، 1988م)، ص84 -85.

(14) محمد هاشم، إسماعيل، المدخل إلى **أساسيات الاقتصاد التحليلي** الكتاب الأول تحديد أثمان السلع والخدمات، ط2 (بيروت: دار النهضة العربية، 1966م)، ص242 - 244؛ محروس إسماعيل، محمد وآخرون، **مقدمة في الاقتصاد**، ط3 (بيروت: دار النهضة العربية، 1972م)، ص175 - 176.

وقد قدَّم ابن سينا مفهومًا للإنتاج يتلاقى مع مفهوم المدارس الاقتصادية المعاصرة؛ إذ تحدَّث في موضوع الإنتاج عن الدَّور الذي تقوم به العمليات الإنتاجية في خلق المنافع الزمانية، وذلك عندما ذكر أن الإنسان محتاج"إلى مكان يُخزِّن فيه ما يقتنيه[15] ويحرسه لوقت حاجته فكان هذا سبب الحاجة إلى اتخاذ المساكن والمنازل. فلمَّا اتَّخذ المنزل وأحرز القُنية احتاج إلى حفظها فيه ممن يريدها ومنعها عمَّن يرومها. فلو أنَّه أقام على القُنية حافظًا لها راصدًا لطلابها إذن أفناها قبل أن يزيد فيها. فإذا أقتنى ثانيةً عادت حاجته إلى حفظها فلا يزال ذلك دأبه حتى يصير في مثل حيِّز البهيمة التي تسعى إلى مَرْعَاهَا مع حدوث حاجاتها. فاحتاج عند ذلك إلى استخلاف غيره على حفظ قُنيته فلم يصلح لخلافته في ذلك إلَّا مَن تسكن نفسه إليه ولم تسكن نفسه إلَّا إلى الزوج التي جعلها الله تعالى ذكْرُه للرَّجل سكنًا. وكان ذلك سبب اتخاذ الأهل"[16].

فقد عدّ ابن سينا أن تخزين السلعة والمحافظة عليها من الضياع، هو نوع من المنفعة الزَّمانية.

وأعاد في موضع ثانٍ بيان مفهوم الإنتاج بأنَّه "إعداد فضلاتها [الأقوات] لأوقات الحاجة"[17].

إذًا، مفهوم الإنتاج عند ابن سينا: إضافة منفعة جديدة، أو زيادة المنفعة الأصلية للسلع المنتجة، وبهذا نجد تلاقيًا حول مفهوم الإنتاج بينه وبين الفكر الاقتصادي الحديث.

ثانيًا : أهمية الإنتاج:

تناول ابن سينا أهمية الإنتاج من حيث علاقته بتوفير الحاجات الأساسية للإنسان؛ كالمسكن والكساء والطعام، التي تعدُّ من المقومات الضرورية لوجود الإنسان وحفظ بقائه. فقال:"فهذه أمور قد استوى في الحاجة إليها الملك والسُّوقة والراعي والمَرعِي والسائس والمسوس والخادم والمخدوم لأنَّ كلَّ إنسان مُحتاج في دنياه إلى قُوت يمسك روحه ويُقيم جسده وإلى منزل يحرز فيه ذات يده ويأوي إليه إذا انصرف عن سعيه وإلى زوج تحفظ عليه منزله وتُحرز له كسبه وإلى ولد يسعى له عند عجزه ويَمُونه[18] في حال كِبَرِه ويصل نسله ويُحيِي ذكره من بعده. وإلى قُوَّام وكُفَاة يُعينونه ويَحملون ثقلة"[19].

---

(15) القنية: ما اكتسبه المرء واتخذه لنفسه، فلا يخرجه من يده ببيع أو تجارة. ابن منظور (ت 711هـ)، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط1 (بيروت: دار صادر، [د.ت]) "مادة قنا".

(16) ابن سينا، **السياسة**، ص84.

(17) ابن سينا، **السياسة**، ص85.

(18) أي: ينفق عليه ويتحمل مؤونته. ابن منظور، **لسان العرب** "مادة مون".

(19) ابن سينا، **السياسة**، ص85.

ثالثًا : عوامل الإنتاج:

يقصد بعوامل الإنتاج المواد أو الوسائل التي تسهم في العملية الإنتاجية[20]، وقد أشار ابن سينا إلى عنصرين من عوامل الإنتاج: الطبيعة، والعمل، فقال:"بل الإنسان محتاج إلى أمور أزيد ممَّا في الطبيعة مثل الغذاء المعمول واللباس المعمول. والموجود في الطبيعة من الأشياء التي لا يمكن أن تُلبس أيضًا فقد تحتاج أن تُجعل بهيئة وصفة حتى يمكنه أن يلبَسها"[21].

ويلاحظ هنا اقتصار ابن سينا على العوامل المباشرة في العملية الإنتاجية، كما في النظم الاقتصادية المعاصرة، دون أن يتطرَّق للعناصر غير المباشرة في العملية الإنتاجية كالنقود.

رابعًا : تقسيم العمل:

يُعدُّ تقسيم العمل من مظاهر العصر الحديث، الذي يتصف بالتقدُّم وعمق التَّخصص، وقد مرَّت ظاهرة التَّخصص وتقسيم العمل بمراحل عديدة، هي[22]:

1 ــ بدأت في العصور القديمة بالتَّخصص المهني أو الحرفي، فيتخصَّص كلٌّ فرد في حرفة أو مهنة معيَّنة.

2 ــ ثم جاء تقسيم العمل الصناعي الذي يمكن أن تتخصَّص المشروعات المختلفة داخل الصناعة الواحدة في صناعة جزء أو أكثر من أجزاء السلعة النهائية، أو تتخصَّص في مرحلة معينة من مراحل الإنتاج.

3 ــ تقسيم العمل الدولي الذي يقصد به أن تتخصَّص كلٌّ دولة في إنتاج سلعة، أو أكثر.

4 ــ تقسيم العمل الفني ويقصد به تجزئة إنتاج السلعة إلى أجزاء مبسطة، بحيث يُسند إلى كل عامل صنع أحد هذه الأجزاء، أو عدد قليل منها. وهذا النَّوع من العمل يعزي الاقتصاديون اكتشافه إلى آدم سميث Adam Smith (1723 -1790).

---

(20) حميد العلي، صالح، **معالم الاقتصاد الإسلامي** دراسة تأصيلية لموضوعات الاقتصاد الإسلامي ومبادئه وخصائصه، ط1 (دمشق: دار اليمامة، 1427هــ/ 2006م)، ص286.

(21) ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله، **الشفاء/** الطبيعيات/ علم النفس، اعتنى بتصحيحه وطبعه يان باكوش (براغ: المجمع العلمي التشكوسلوفاكي، 1956م)، ص199.

(22) محمد هاشم، **أساسيات الاقتصاد التحليلي**، ص251؛ محروس إسماعيل، **مقدمة في الاقتصاد**، ص188 - 189.

وقد أشار ابن سينا إلى ذلك، فقال:"يحتاج الإنسان أوَّل شيء إلى الفلاحة وكذلك إلى صناعات أخرى لا يتمكَّن الإنسان الواحد من تحصيل كلٍّ ما يحتاج إليه من ذلك بنفسه بل بالمشاركة حتى يكون من يخبز لهذا، وذاك ينسج لهذا، وهذا ينقل شيئًا من بلاد غريبة إلى ذلك، وهذا يعطيه بإزاء ذلك شيئًا من قريب"(23).

وجعل اضطرار الإنسان إلى الاجتماع والتَّمدن، قائمًا على أساس حاجته إلى التَّخصص في العمل؛ ليصل المجتمع بتخصُّص أفراده في المِهن والأعمال المختلفة إلى الكفاية، فقال:"لابد أن يكون الإنسان مكفيًا بآخر من نوعه، يكون ذلك الآخر أيضًا مكفيًا به وبنظيره، فيكون مثلًا هذا ينقل إلى ذاك، وذاك يخبز لهذا، وهذا يخيط للآخر، والآخر يتَّخذ الإبرة لهذا، حتى إذا اجتمعوا كان أمره مكفيًا. ولهذا اضطروا إلى عقد المدن والاجتماعات"(24).

فاضطرار الناس إلى تلبية حاجاتهم قد دفعتهم إلى الاجتماع؛ ليقوموا في مرحلة تالية بتقسيم العمل بينهم، حيث يتخصَّص كل واحد بعمل؛ ليتحقق من عمل الجميع كفاية المجتمع.

لكنَّ تقسيم العمل قد يفقد ميزاته أحيانًا، فيصبح من مظاهر التَّخلف والتَّبعية الاقتصادية، فتخصُّص بُلداننا في إنتاج المواد الأولية الزراعية والصناعية -، قد أوقعها في تبعية الدُّول المتقدمة، فأصبح التَّخصص في إنتاج المواد الزراعية والصناعات الاستخراجية من إحدى المشكلات التي تواجه صناعة التنمية في اقتصادياتها(25).

المبحث الثالث

فروع النشاط الاقتصادي عند ابن سينا

إنَّ سعي المرء إلى تأمين ضرورات حاجاته واقتناء قُوته، دعت كل فرد إلى وجه من وجوه المكاسب.

---

(23) ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله، **الشفاء/** الطبيعيات/ علم النفس، اعتنى بتصحيحه وطبعه يان باكوش (براغ: المجمع العلمي التشكوسلوفاكي، 1956م)، ص199 - 200.

(24) ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله، **كتاب النجاة** في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، نقحه وقدم له: ماجد فخري (بيروت: دار الآفاق الجديدة، [د.ت]) 338.

(25) المحجوب، رفعت، **دراسات اقتصادية إسلامية** (القاهرة: معهد الدراسات الإسلامية، 1986م)، ص24 -25؛ أحمد حشيش، عادل، **أصول الاقتصاد السياسي** (بيروت: دار النهضة العربية، 1992م)، ص484.

أولًا : وجوه المكاسب:

قسَّم ابن سينا أصناف الناس نحو المكاسب إلى صنفين:

1 ــ صنف مكفي عن الكسب: وهو الذي حصل له الرزق من وراثة أو جنْي[26]. فهذا الصنف من الناس غير محتاج للعمل في سبيل تحصيل حاجاته، قد أغناه عن كدِّ الكسب مال موروث أو عمل جنى ثمرته من سابق.

وفي حديثه عن أقسام المال، عدَّ ابن سينا الأموال التي تكفي صاحبها عن الكسب أصول المال؛ وهي: المال الموروث أو الموهوب أو الملقوط[27]، فقال:"والمال منه أصل، ومنه فرع، والأصل موروث أو ملقوط أو موهوب. وأصح الأصول من هذه الثلاثة الموروث"[28].

2 ــ صنف محتاج إلى الكسب: ووجوه الكسب التي يحصل منها المرء على قوْته صنفان:

أ ــ الصِّناعة: وهي أفضل وجوه المكاسب؛ لأنَّ"الصناعات أوثق وأبقى من التجارات"[29].

ثم بيَّن أنَّ أفضل الصنائع ثلاثة[30]:

1. نوع من حيز العقل: وهو صحة الرأي وصواب المشورة وحسن التدبير. وهو صناعة الوزراء والمدبِّرين وأرباب السياسة والملوك.
2. ونوع من حيز الأدب: وهو الكتابة والبلاغة وعلم النجوم وعلم الطِّب وهو صناعة الأدباء.
3. ونوع من حيز الأَيدي والشجاعة وهو صناعة الفرسان والأساورة.

فمن رغب في تعلُّم إحدى هذه الصناعات، فعليه أن يُتقنها ويتقدَّم فيها، حتى يكون من أصحابها.

---

(26) جَنَى الثمرة بمعنى التقطها. الرازي (ت 760هـ)، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415هـ/1995م) "مادة جنى".

(27) اسم للمال الذي يعثر عليه المرء من غير قصد. ابن منظور، **لسان العرب** "مادة لقط".

(28) يوسف موسى، محمد، **ذكرى ابن سينا** (القاهرة: منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1952م)، ص17 - 19. [مستلات محققة من كتاب الشفاء/ الإلهيات].

(29) ابن سينا، **السياسة**، ص 93.

(30) ابن سينا، **السياسة**، ص 93 - 94.

ثم عدَّد آداب الكسب؛ وذلك بأن يختار المرء صناعةً سهلة، تكفيه المؤونـــة؛ ليبتعـد عـن الطَّمـع والشَّرَه، والمأكل الخبيث[31].

ب ــ التِّجارة: وهي الصِّنف الثاني من وجوه المكاسب بعد الصناعة "لأنَّ التجـارة تكـون بالمـال والمال وشيك الفناء وعتيد الآفات كثير الجوائح"[32].

فالمخاطر الموجودة في التجارة كبيرة، والمهالك كثيرة، والآفات عظيمة؛ لذلك كانت الصناعة خيـراً من التجارة.

ولفكر ابن سينا حول وجوه المكاسب أهميةً اقتصاديةً تاريخية، إذْ إنَّ المدارس الاقتصادية حتى عهـد الطبيعيين (الفزيوقراط) في القرن الثامن عشر، قَصَرت وُجوه المكاسب على الزراعة وحدها، وأبعدت مفهوم الإنتاجية عن الصناعة والتجارة، وعدَّتهما من النشاطات الاقتصادية العقيمة، فلم تـدخلا فـي مفهوم العملية الإنتاجية حتى عهد قريب[33]. في حين نجد ابن سينا قد عدَّ الصناعة والتجـارة مـن وجوه المكاسب المباحة منذ القرن الحادي عشر.

ثانيًا : إنفاق المكاسب:

بعد أن يحوز الإنسان كسبه، فإنَّ هناك واجبات مالية تترتب على حيازته، كالآتي[34]:

1 ــ أن يُنفق بعضه في سَدَاد حاجاته، وفي وجوه الصَّدقات والزَّكوات، وفي أرباب المعروف:

أ - النفقات: ذكر ابن سينا أن ضوابط الإنفاق في سداد الحاجات وإصلاح الأمر ينبغي أن يكون بـين السَّرف والشُّح، ومترددًا بين التضييع والتقدير، وأن يُجاري الناس في المواضع التي يخـشى فيهـا شُبهة السَّرف وعار التضييع.

ب ــ الزَّكوات والصَّدقات: فينبغي أن يكون إخراجُها بطيب النَّفس وحسنَ النِّية وانشراح الـصدر والثقة بأنَّها العدَّة ليوم الفَاقَة. وأن يُوضع مُعظمها في أهل الخلَّة ممَّن يُساتِر الناس بفقره ولا يَهتك ستر الله تعالى عن حاله. ويتوخَّى بباقيها مَن تلحقُه الرِّقة ممن ظهرت عِيلته وبـدت مـسكنته. وأن يجعل ذلك خالصًا لوجه الله ذي الجلال والإكرام فلا يستثمر له شكرًا ولا يترصَّد له جزاءً.

---

(31) ابن سينا، **السياسة**، ص94.

(32) ابن سينا، **السياسة**، ص 93.

(33) العوضي، رفعت، **من التراث الاقتصادي للمسلمين** (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1404هـ)، ص34 -35.

(34) ابن سينا، **السياسة**، ص 95 -97.

جـ ـ أمَّا المعروف فإنَّ له شرائط خمسة:

أحدها تعجيله فإن تعجيله أهنأ له.

والثانية كِتمانه فإن كتمانه أظهر له.

والثالثة تصغيره فإن تصغيره أكبر له.

والرابعة زيادته ومواصلته فإن قطعه يُنسى أوله ويمحو أثَرَه.

والخامسة اختيار موضعه فإنَّ الصَّنيعة إذا لم توضعْ عند من يحسنْ احتمالها ويُؤدِّي شُكرها وينشر محاسنَها ويقابلَهَا بالوُد والمولاة كانت كالبِذر الواقع في الأرض السَّبِخة التي لا تحفظ الحب ولا تنبت الزَّرع.

يلاحظ من هذا التَّحديد للواجبات في المال، اهتمام ابن سينا بمسألة "إعادة التوزيع أو التوزيع التوازني"، التي يقصد بها التوزيع الناشئ عن غير العملية الإنتاجية كالزَّكوات والصَّدقات والمعونات[35]. كذلك اهتمامه بتحديد الجهات التي يجب أن تَطالها عملية إعادة التَّوزيع؛ وذلك حتى يتحقق الغَرَض من هذه التحويلات المالية، في تحقيق التَّوازن بين الأفراد وتذويب الفوارق المادية وضمان تأمين كفاية كل فرد في المجتمع[36].

2 ـ الادخار:

فلا ينبغي للعاقل أن يتغافل عنها متى أمكَنَته ليسدَّ حاجته أيام النَّوائب فلا يبقى مُعدمًا.

وإذا كانت وظيفة الادخار أيام ابن سينا الاستعداد للنَّوائب، فإنَّ وظيفته في عصرنا أكبر، إذ يُعدُّ الادخار اليوم من إحدى ركائز صُنع التنمية المفقودة في الوطن العربي؛ وذلك للدَّور الذي تؤديه في توفير رأس المال اللازم لها، كبديل عن القروض المحلِّيَّة أو الدوليَّة، أو فرض المزيد من الضرائب، أو الاستثمارات الأجنبية المباشرة[37].

(35) يونس المصري، رفيق، **في الفكر الاقتصادي الإسلامي قراءات في التراث** (جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 1420هـ / 1999م)، ص364.

(36) العوضعي، رفعت، **نظرية التوزيع** (القاهرة: دار الطباعة الحديثة، 1974م)، ص401 -402.

(37) رواس قلعه جي، محمد، **مباحث في الاقتصاد الإسلامي** من أصوله الفقهية (بيروت: دار النفائس، 1426هـ/ 2005م) ص160 -161.

المبحث الرابع

آراء ابن سينا في السياسات الاقتصادية والاجتماعية

أناط ابن سينا بالدولة مهامًا اقتصاديةً واجتماعيةً عديدة، يجب تنفيذها والقيام عليها.

أولًا ــ وظائف الدولة الاقتصادية: يجب على الدولة أن تتدخل في المعاملات الجارية بين الناس؛ لتقوم بالأمور الآتية:

1 تأمين العمل للعمال، ومكافحة البطالة[38]: يُعدُّ ابن سينا من أوائل رُواد الاقتصاد الذين بحثوا موضوع العمالة ومحاربة البطالة، معتبرًا ذلك من إحدى وظائف الدولة الاقتصادية[39].

ثم بيَّن الأسباب التي تدفع المرء إلى البطالة، وقدَّم سبل علاجها، كالآتي[40]:

أ_ المرض والعجز (بطالة إجبارية): فهؤلاء مضطرون أن يبقوا عاطلين؛ لذلك أوجب على الدولة الإنفاق عليهم حسب أحوالهم.

ب_ الكسل والرغبة في التعطل (بطالة اختيارية): فيجبرْ هؤلاء على العمل، وإلَّا عوقبوا تأديبيًا حتى يرتدعوا، فيقبلون بمزاولة عمل ما.

2 تحصيل الضرائب: رأى ابن سينا ضرورة وجود موارد عامة للدولة، تُفرض على الأرباح المكتسبة والطبيعية كالثمرات والنِّتَاج، وبعضها تفرض عقوبةً، وبعضها تكون من أموال المنابذين للسُّنة وهي الغنائم.

وذلك لصرفه على عُمَّال الدولة، والمصالح العامة، والعاجزين عن الكسب لمرض أو عاهة[41].

3 تحريم مزاولة النشاطات الاقتصادية الضَّارة مثل: القمار، والسَّرقة واللصوصيَّة، والرِّبا.

---

(38) البطالة فعلها التَّبطل؛ وهو اتباع اللهو والجهالة. ابن منظور، **لسان العرب** "مادة بطل".

(39) محمد عاشور، السيد، **رواد الاقتصاد العرب** (القاهرة: دار الأمل، 1419هـ/ 1998م)، ص82.

(40) يوسف موسى، محمد، **ذكرى ابن سينا** (القاهرة: منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1952م)، ص17. [مستلات محققة من كتاب الشفاء/ الإلهيات]؛ ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله، **المجموع أو الحكمة العروضية** (في معاني ريطوريقا)، تحقيق وشرح محمد سليم سالم (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1950م)، ص34.

(41) يوسف موسى، **ذكرى ابن سينا**، ص17 - 18.

فالقمار فيه بذلُ المنافع دون أن يقابلها منفعةُ البتة، والرِّبا يُبعد النَّاس عن العمل وتعلُّم الصنائع، وهذا ضرر كله[42].

4 إعداد موازنة العامة، والقيام بمهامِّ الأمن والدِّفاع والعدالة (الوظائف الأساسية للدولة).

إذْ قال ابن سينا: "معرفة ترتيب الحفظة، ومعرفة الدَّخْل والخَرْج، وإعداد أُهَب الأسلحة، والحقوق، والثغور وغير ذلك، فينبغي أن يكون ذلك إلى السايس من حيث هو خليفة"[43].

تلك هي أبرز الوظائف الاقتصادية التي يجب على الدولة القيام بها، كما يرى ابن سينا.

ثانيًا: الوظائف الاجتماعية للدولة: كذلك يجب على الدولة أن تتدخَّل في تنظيم بعض النواحي الاجتماعية، التي لها تداعيات اقتصادية:

1 أن تقوم الدولة بإصدار تشريعات تسهم في توسيع دائرة مسؤوليات الناس تجاه بعضهم بعضًا؛ وذلك حفاظًا على أنفسهم وأموالهم، فيكونون كالجسد الواحد، مجتمعًا متماسكًا قويًا متعاونًا مسؤولًا[44].

2 أن تشارك الدولة ممثَّلة برئيسها في الاجتماعات الجامعة كالأعياد، وأن تدعو الدَّولة إلى مثلها "فإنَّ فيها دعاءً للنَّاس إلى التمسُّك بالجماعة، وإلى استعمال عُدد الشجاعة، وإلى المنافسة، وبالمنافسة يدرك الفضايل، وفي الجماعات استجابة الدعوات ونزول البركات على الأحوال"[45].

3 إلزام الرَّجل بالإنفاق على زوجته، فلا يجوز أن تكون المرأة من أهل الكسب، فتفرض الدَّولة على زوجها ما يكفيها من النفقة[46].

4 الدَّعوة إلى الزواج، وتحريم كلِّ ما يدعو للاستغناء عنه كالزِّنا واللِّواط، وأن تحرص الدَّولة على وقوع الزواج ظاهرًا، لئلَّا تقع ريبة في النسب، فيقع بسبب ذلك خلل في انتقال المواريث التي هي أصول الأموال[47].

(42) يوسف موسى، **ذكرى ابن سينا**، ص18 -19.
(43) يوسف موسى، **ذكرى ابن سينا**، ص25 - 26.
(44) يوسف موسى، **ذكرى ابن سينا**، ص23 - 24.
(45) يوسف موسى، **ذكرى ابن سينا**، ص23.
(46) يوسف موسى، **ذكرى ابن سينا**، ص21.
(47) يوسف موسى، **ذكرى ابن سينا**، ص19.

5 تنظيم تشريعات التأمين: فلا يتحمل صاحب الجناية الغرامات كلها "بل يجب أن يَسُنَّ بعضها على أوليائه وذويه الذين لا يزجرونه ولا يحرسونه. ويكون ما يُسَنُّ من ذلك عليهم مُخَفَّفًا فيه بالمُهلَة للمطالبة، ويكون ذلك في جنايات تقع خطأً ولا يجوز إهمال أمرها مع وقوعها خطأً"[48].

ولضمان التزام الناس بهذه التشريعات، يجب أن تُعطى الدولة الحق في إيقاع العقوبات الزاجرة للمخالفين، ومن أكثر تلك المخالفات التي تستحق الزَّجر: الزّنا والسَّرقة والجاسوسية لصالح الأعداء[49].

فالدَّولة عند ابن سينا لها العديدُ من الوظائف الاقتصادية والاجتماعية، تتدخَّل في تنظيم سير الحياة بين أفراد المجتمع، وخاصة في المجالات والنشاطات التي لا جدوى ربحي منها، أو التي تحمل معنى التكافل الاجتماعي، والقيام بهذه الوظائف يُعَدُّ من متطلبات التَّنمية في الدُّول النَّامية، عبر ما توفِّره من مقدمات تسهم في تهيئة المناخات الحقيقة لصُنع التنمية[50].

المبحث الخامس

إسهام ابن سينا بمفاهيم لها دِلالات اقتصادية

تتعدَّد المصطلحات العلمية باختلاف مساقات المعرفة، حتى أصبح لكلِّ مجال معرفي مصطلحاته الخاصة، وعلم الاقتصاد يُعدُّ واحدًا من مجالات المعرفة الذي له مصطلحاته الخاصة.

ودراسة المصطلح الاقتصادي للمدرسة الاقتصادية الإسلامية يُمكن الاستفادة منه في مجالات عديدة:

1_ تُعَدُّ من الخصائص المميزة للاقتصاد الإسلامي لأنَّ لكلِّ مدرسة اقتصادية مصطلحاتها التي تعبِّر عن أركانها وخصائصها.

2_ تُرسِّخ مصطلحات الاقتصاد الإسلامي ومفاهيمه حتى لا تندرس، ولا تُذيبها المصطلحات الاقتصادية الوافدة من النظم الاقتصادية الأخرى.

(48) يوسف موسى، **ذكرى ابن سينا**، ص18.

(49) يوسف موسى، **ذكرى ابن سينا**، ص25.

(50) المحجوب، **دراسات اقتصادية إسلامية**، ص53.

3_ ما تحمله هذه المصطلحات من دلالات لكثير من المبادئ والقيم الإسلامية في مجال حفــظ المـــال وتدبيره.

وقد أورد ابن سينا مصطلحات عديدة؛ كالعفة والسخاء والقناعة[(51)]:

فالعفَّة هي: أن تُمسك عن التَّسرُّع إلى فُنون الشَّهوات المحسوسات، من المأكل والمشرب والمــنكح، والانقياد إلى شيء منها، بل تقْهَرها وتصرْفها بحسب الرأي الصحيح.

والسَّخاء هو: أن يَسُوس الإنسان قُوتَه؛ لبذلِ ما يحوزه من الأموال التي لأهل جنسه إليهــا حاجــة، وحسن المواساة بما يجوز أن يُواسي به منها.

والقناعة هي: أن يَضْبِط المرء قُوتَه عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكِفَاية وقَدَر الحاجــة، مــن المعاش والأقوات المُقيمة للأبدان، وأن لا يحرِص على ما يشاهد من ذلك عند غيره.

وأورد في رسالة أخرى هذه المفاهيم على أنَّها من الفضائل، التي هي عنده وســائط بــين الرذائــل والفضائل[(52)]:

فالعفَّة: وسط بين الشَّره وما أشبهه، وبين خُمود الشَّهوة.

والسَّخاء: وسط بين البخل، والتَّبذير.

والقناعة: وسط بين الحرص، والاستهانة بتحصيل الكفاية.

فهذه المصطلحات لا وجود لها في غير النظام الاقتصادي الإسلامي، ومن ثمَّ يمكنها أن ترشدنا إلــى بعض من خصائصه وأركانه التي لا توجد في غيره من النظم الاقتصادية.

فالعفَّة تدل على أحد مبادئ الاقتصاد الإسلامي، وهي عدم الإسراف حتى في المباحات، والاعتدال في الاستهلاك، وبذلك يكون المصطلح الاقتصادي "إشباع الحاجات" مقابلًا لمفهوم العفَّة عند ابــن ســينا. فيكون معنى إشباع الحاجات في الاقتصاد الإسلامي سدُّ الحاجات على درجة أقلَّ من درجة الإشــباع،

(51) ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله، **رسائل في الحكمة والطبيعيات**، ط1 (قسطنطينية: مطبعة الجوائــب، 1298هــ)، ص 108. (وردت ضمن رسالته التاسعة: علم الأخلاق)

(52) ابن سينا، **رسائل في الحكمة والطبيعيات**، ص 101. (وردت ضمن رسالته الثامنة: العهد)

ولو بقليل. وذلك خلافًا للنظم الاقتصادية الأخرى التي استخدمت مصطلح "تعظيم الإشباع" عوضًا عن إشباع الحاجات، الذي أدَّى إلى انتشار تعظيم الاستهلاك(53).

والسَّخاء يشير إلى نظام "التوزيع التوازني" في الاقتصاد الإسلامي، عبر ما يقوم به الأغنياء من بذل طوعي مباشر للفقراء والمحتاجين وهو ما يُسمى بمبدأ التكافل وضمان تمام الكفاية في الاقتصاد الإسلامي(54).

والقناعة تشير إلى تجنُّب الحسد والشَّره والبخل في أمر المال، فيعلم الإنسان أنَّ المال ظل زائل وعارية مسترجعة، فلا يجعل الدُّنيا أكبر همه. وهذا يدلُّ على ارتباط النشاط الاقتصادي في الإسلام بالأخلاق(55).

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث يمكن ذكر أهم النتائج التي تم التوصل إليها فيما يأتي:

1 تحدث ابن سينا في مجال الإنتاج عن أحد أشكاله وهو المنفعة الزَّمانية المتحققة من عملية الادِّخار، الأمر الذي يجعل مفهوم الإنتاج عنده يتلاقى مع المفهوم المعاصر في أن الإنتاج خلق للمنافع.

ثم بيَّن أهمية الإنتاج ودوره في تأمين الحاجات الاقتصادية الأساسية المتمثِّلة بالطَّعام واللِّباس والمسكن والزواج.

وأشار في هذا الصدد إلى الطبيعة والعمل كعوامل للإنتاج، كما تطرَّق إلى موضوع تقسيم العمل ودوره في عملية الإنتاج.

2 يرى ابن سينا أن ما اقتضاه سعي الناس نحو المكاسب، قد قسَّم الناس إلى صنفين: صنف مكتف عن المكاسب؛ كأن يكون وارثًا، وصنف محتاج إلى الكسب.

---

(53) يونس المصري، رفيق، **غلاء الأسعار**، ط1 (1429هـ/2008م)، ص38 -39.

(54) أحمد السالوس، علي، **الاقتصاد الإسلامي** والقضايا الفقهية المعاصرة (الدوحة: دار الثقافة، 1418هـ/1988م)، ج1 ص47.

(55) الجمال، غريب، **النشاط الاقتصادي في ضوء الشريعة الإسلامية** (جدة: دار الشروق، 1397هـ/1977م)، ص132 - 147.

والمكاسب تأتي إمَّا بالتجارة أو الصناعة، وهذه الأخيرة أفضل؛ لما في التجارة من مخـــاطر وآفــات كبيرة.

ثم بيَّن واجبات المرء نحو ماله؛ بإنفاق بعضه على حاجاته وفي أهل الصدقات ووجــوه المعــروف وبادخار بعضه الآخر للنوائب. ثم بيَّن شروط كل واحدة وضوابطها.

3 أناط ابن سينا بالدولة العديد من المهـــام الاقتــصادية والاجتماعيـــة، فمـــن واجبـــات الدولـــة الاقتصادية: تأمين العمل ومكافحة البطالة، وتحصيل الضرائب، ومنع مزاولة النشاطات الاقتصادية الضارَّة، وإعداد موازنة الدولة، والقيام بمهام الأمن والدفاع والعدالة.

أمَّا في مجال التشريعات الاجتماعية، فيرى ابن سينا أن على الدولة أن تفرض على الناس التعـــاون فيما بينهم، وإقامة الاجتماعات في المناسبات بمشاركة الإمام؛ لما في ذلك من التمـــسك بالجماعـــة، والمنافسة، واستجابة الدعوات ونزول البركات، كما يجب عليها أيــضًا أن تُكلِّــف الرجــل بالكــسب لزوجته والإنفاق عليها، وتحريم الزنا واللواط، والدعوة إلى الزواج والحث عليـــه، وإحيـــاء نظـــام التأمين.

4 ــ تطرَّق ابن سينا لبيان مجموعة من المفاهيم التي لها مدلولات الاقتصادية؛ كالعفَّـــة والقناعـــة والسَّخاء.

المصادر والمراجع

- ابن أبي أصيبعة (ت 668هـ) أحمد بن القاسم. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. بيروت: دار مكتبة الحياة، [د.ت].
- ابن الأثير (ت 630هـ) محمد بن أحمد. الكامل في التاريخ. تحقيق : عبد الله القاضي. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
- أحمد السالوس، علي. الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة. الدوحة: دار الثقافة، 1418هـ/1988م.
- أحمد حشيش، عادل. أصول الاقتصاد السياسي. بيروت: دار النهضة العربية، 1992م.
- آل ياسين، جعفر. فيلسوف عالم دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفكره الفلسفي. ط1. بيروت: دار الأندلس، 1404هـ/ 1984م.
- الجمال، غريب. النشاط الاقتصادي في ضوء الشريعة الإسلامية. جدة: دار الشروق، 1397هـ/1977م.
- حميد العلي، صالح. معالم الاقتصاد الإسلامي دراسة تأصيلية لموضوعات الاقتصاد الإسلامي ومبادئه وخصائصه. ط1. دمشق: دار اليمامة، 1427هـ/ 2006م.
- ابن خلكان (ت 681هـ)، أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر، [د.ت].
- الرازي (ت 760هـ)، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415هـ/1995م.
- رداوي، تيسير. تاريخ الأفكار والوقائع الاقتصادية. جامعة حلب: كلية الاقتصاد والتجارة، 1401هـ/ 1981م.
- رواس قلعه جي، محمد. مباحث في الاقتصاد الإسلامي من أصوله الفقهية. بيروت: دار النفائس، 1426هـ/ 2005م.
- الزركلي (ت 1396هـ)، خير الدين. الأعلام. ط15. بيروت: دار العلم للملايين 2002م.
- ابن سينا (ت 428هـ)، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله. السياسة. تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد. ط1. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، [د.ت].
- ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله. الشفاء/ الطبيعيات/ علم النفس. اعتنى بتصحيحه وطبعه يان باكوش. براغ: المجمع العلمي التشكوسلوفاكي، 1956م.

- ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله. المجموع أو الحكمة العروضية (في معاني ريطوريقا). تحقيق وشرح محمد سليم سالم. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1950م.
- ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله. رسائل في الحكمة والطبيعيات. ط1. قسطنطينية: مطبعة الجوائب، 1298هـ.
- ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله. كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية. نقحه وقدم له: د. ماجد فخري (بيروت: دار الآفاق الجديدة، [د.ت]..
- شمس الدين، عبد الأمير "تحليل وتحقيق". المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العملية. موسوعة التربية والتعليم الإسلامية قطاع الفلاسفة_. ط1. بيروت: الشركة العالمية للكتاب، 1988م.
- الشهرزوري (توفي أواخر القرن السابع الهجري)، شمس الدين. تاريخ الحكماء "نزهة الأرواح وروضة الأفراح". تحقيق: عبد الكريم أبو شويرب. [د.م]: جمعية الدعوة الإسلامية الالمية، [د.ت].
- عمار، سليم. "حياة ومآثر ابن سينا"، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا 370هـ، 980م. بمناسبة الذكرى الألفية لمولده. 1980 دمشق. أسبوع العلم العشرون. دمشق: مطبعة الكاتب العربي، 1401هـ/ 1981م. :ص171 - 182.
- العوضي، رفعت. نظرية التوزيع. القاهرة: دار الطباعة الحديثة، 1974م.
- العوضي، رفعت. من التراث الاقتصادي للمسلمين. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1404هـ.
- القفطي (ت 646هـ)، علي بن يوسف. أخبار العلماء بأخبار الحكماء. القاهرة: مكتبة المتنبي، [د.ت].
- قنواتي، الأب جورج شحاته. مؤلفات ابن سينا. جامعة الدول العربية - الإدارة الثقافية. القاهرة: دار المعارف، 1950م.
- كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1376هـ/ 1957م.
- المحجوب، رفعت. دراسات اقتصادية إسلامية. القاهرة: معهد الدراسات الإسلامية، 1986م).
- محروس إسماعيل، محمد، علي الليثي، محمد، محيي الدين، عمرو. مقدمة في الاقتصاد. ط3. بيروت: دار النهضة العربية، 1972م.
- محمد عاشور، السيد. رواد الاقتصاد العرب. القاهرة: دار الأمل، 1419هـ/ 1998م.

- محمد هاشم، إسماعيل. المدخل إلى أساسيات الاقتصاد التحليلي الكتاب الأول تحديد أثمان السلع والخدمات. ط2. بيروت: دار النهضة العربية، 1966م.
- المصري يونس، رفيق. غلاء الأسعار. ط1. 1429هـ/2008م.
- المصري يونس، رفيق. في الفكر الاقتصادي الإسلامي قراءات في التراث. جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 1420هـ/ 1999م.
- قحف منذر، محمد. الاقتصاد الإسلامي دراسة تحليلية للفعالية الاقتصادية في مجتمع يتبنى النظام الاقتصادي الإسلامي. ط1. الكويت: دار القلم، 1399هـ/ 1979م.
- ابن منظور (ت 711هـ)، محمد بن مكرم. لسان العرب، ط1. بيروت: دار صادر، [د.ت].
- النابلسي، محمد سعيد. الاقتصاد السياسي. دمشق: المطبعة الجديدة، 1402 -1403هـ/1982 - 1983م.
- يُسرى أحمد، عبد الرحمن. تطور الفكر الاقتصادي. الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، 1983م.
- يوسف موسى، محمد. ذكرى ابن سينا. القاهرة: منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1952م. [مستلات محققة من كتاب الشفاء/ الإلهيات].

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/8/1.